Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 3 | No. 4 | Page 336 – 353 | 2024
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

ترجيحات الإمام الديلمي الفقهية في سورة البقرة من تفسيره "البرهان في تفسير القرآن الكريم"

Imam Al-Dailami's Jurisprudential Preferences in Surat Al-Baqarah from His Interpretation of Al-Burhan in the Interpretation of the Holy Quran

Muhammad Al-Saghir Abdullah Qayed

Researcher - Department of Islamic Studies
College of Arts and Human Sciences - Sana'a University

محمد الصغير عبدالله قايد

باحث –قسم الدراسات الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية –جامعة صنعاء

الملخص:

هدف البحث إلى: التعريف بالإمام أبي الفتح الديلمي (ت:444ه)، وبكتابه البرهان في تفسير القرآن، وعرض ترجيحاته الفقهية من خلال سورة البقرة؛ لما لها من أهمية يستفاد منها في مسائل الخلاف، ومعرفة صيغ وأوجه الترجيح، ومدى الاستفادة منها، وسلكت المنهج الاستقرائي التحليلي لدراسة ترجيحات الإمام الديلمي، ومقارنتها بأقوال المفسرين المشتملة على مقدمة، ومبحثين وخاتمة، واشتمل المبحث الأول على حياة الإمام الديلمي، وكتابه البرهان في تفسير القرآن، والمبحث الثاني على ترجيحاته الفقهية من خلال سورة البقرة، وخلص البحث إلى نتائج وتوصيات متعلقة بمكانة الإمام الديلمي وترجيحاته الفقهية في تفسيره.

الكلمات المفتاحية: الترجيحات- أبو الفتح- الديلمي- البرهان.

Abstract:

The objective of this research is to introduce Imam Abu Al-Fath Al-Dailami (Died in 444 Hijri) and his seminal work, Al-Burhan in the Interpretation of the Qur'an. This study specifically aims to present his jurisprudential interpretations as articulated in Surah Al-Baqarah, given its significance in addressing matters of disagreement. Additionally, it seeks to explore the methodologies and dimensions of his interpretations, assessing their applicability and utility. Employing an inductive and descriptive analytical approach, this research examines the views of Imam Al-Dailami and contrasts them with those of other commentators. The structure of the study comprises an introduction, two main sections, and a conclusion. The first section focuses on the life of Imam Al-Dailami and provides an overview of Al-Burhan in the Interpretation of the Qur'an, while the second section delves into his jurisprudential opinions as presented in Surah Al-Baqarah. The research concludes with findings and recommendations that underscore the significance of Imam Al-Dailami's contributions to jurisprudence and his interpretative insights within the broader context of Qur'anic exegesis.

Keywords: Preferences - Abu Al-Fath - Al-Daylami - Al-Burhan.

المقدمة:

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين نبينا محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – وبعد: فإن أجل علم صرفت فيه الهمم، وبذلت فيه الأوقات، علم الكتاب المنزل، إذ هو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد؛ لأن العلم يشرف بشرف المعلوم.

فلو أنفقت فيه الأعمار ما أدركت غوره، ولو بذلت الجهود كلها ما نفد من معينه، شيءٌ يذكر، وهو الكتاب العظيم الذي فيه أنهارٌ من العلم ينهل منها كل ظامي، ويصدر عنها رِواءٌ، وهو ينبوع كل حكمة، ومعدن كل فضيلة،

ومن هنا بدأت اهتمامات العلماء بالقرآن الكريم والكشف عن معانيه وإيضاح أحكامه، والاستفادة من حكمه، ومعرفة مدلولاته، ومقاصده، والاسترشاد بهديه ونوره، واستدراك كنوزه، ولهذه الأهداف العظيمة تنافس المفسرون في هذا المضمار العظيم، فتنوعت طرقهم وأساليبهم في عرض علومه واختلفت مناهجهم في إيضاح مكنوناته.

ومن هؤلاء العلماء الأجلاء الإمام الناصر بن الحسين أبو الفتح الديلمي –رحمه الله– له مكانة علمية عالية في علوم شتى كالتفسير، والعقيدة، وعلوم القرآن، وغيرها، فمن هذا المنطلق أحببت أن أكشف عن شيء

من ترجيحاته الفقهية من خلال تفسيره لسورة البقرة، فأسأل الله تعالى القبول والسداد.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

وتكمن مشكلة البحث في كون ترجيحات الإمام الديلمي متفرقة في تفسيره وهي بحاجة إلى جمع ودراسة ومقارنة لها بأقوال المفسرين. ويتفرع عن هذه المشكلة عدة تساؤلات وهي:

أ- ما مدى الحاجة إلى الترجيح الفقهي عند الإمام أبي الفتح الديلمي؟

ب- ما المعايير العامة التي يجب مراعاتها في القول الذي تم أو صح ترجيحه لها؟

ت- هل في الترجيحات الفقهية عند الإمام أبي الفتح الديلمي مساهمة في استثمار وتوظيف الأقوال الفقهية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الأهداف الآتية:

1- التعريف بالإمام الديلمي وكتابه البرهان في التفسير.

2- بيان ترجيحات الإمام الديلمي الفقهية ودراستها ومقارنتها.

3- إبراز قوة الإمام الديلمي الفقهية من خلال ترجيحاته القائمة على قوة الاستدلال ودقة الاستنباط.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

1- يُفيد هذا الموضوع الباحثين في مجال الدراسات القرآنية، وطلاب العلم الشرعي والمتخصصين في التفسير وغيرهم ممن له اهتمام بالدراسات القرآنية.

2- يبرز الموضوع دور علماء اليمن في تفسير القرآن الكريم والعناية بمعانيه.

3- احتواء كتاب البرهان في تفسير القرآن الكريم للإمام الديلمي على ترجيحات فقهية ذات أهمية يستفاد منها كثيرا في مسائل الخلاف.

4- يعطي الباحث القوة والدربة في معرفة صيغ وأوجه الترجيح ومدى الاستفادة منها.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة علمية متعلقة بترجيحات الإمام الديلمي في كتابه البرهان في تفسير القرآن، وإنما هناك رسالتان علميتان في تحقيق كتاب البرهان في تفسير القرآن للإمام الديلمي وهي:

1. (البرهان في تفسير القرآن الكريم للإمام الناصر أبي الفتح الديلمي – من أول سورة الفاتحة إلى سورة الكهف- دراسة وتحقيق) للباحث/ محمد راجح الشامي، وهي رسالة ماجستير مقدمة في كلية دار العلوم – جامعة القاهرة.

2. (البرهان في تفسير القرآن الكريم للإمام الناصر أبي الفتح الديلمي – من أول سورة مريم إلى نهاية سورة الناس- دراسة وتحقيق) للباحث/ حسن محمد محمد هديش، وهي رسالة ماجستير مقدمة في كلية دار العلوم – جامعة القاهرة.

وهاتان الدراستان قائمتان على خدمة النص المخطوط للمؤلف، وليس على مضامين الكتاب.

منهج البحث:

يكمن منهج البحث في النقاط الآتية:

1-سلكت المنهج الاستقرائي؛ لاستخراج وجمع ترجيحات الإمام أبي الفتح الديلمي من خلال تفسيره في اطروحتي للدكتوراة، واقتصرت في هذ البحث على نماذج من ترجيحاته في سورة البقرة.

2-سلكت المنهج التحليلي لدراسة ترجيحات أبي الفتح الديلمي في تفسيره، ومقارنتها بأقوال المفسرين.

حدود البحث:

يختص البحث (بترجيحات الإمام الديلمي الفقهية في سورة البقرة من خلال تفسيره البرهان في تفسير القرآن ودراستها ومقارنتها بأقوال المفسرين)، وسوف اكتفي بذكر خمسة نماذج.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة:

المقدمة وتتكون من: (أهمية البحث وأسبابه، وأهدافه ومنهجه، وحدوده، والدراسات السابقة).

المبحث الأول: ترجمة الإمام الديلمي، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حياته الشخصية.

المطلب الثاني: حياته العلمية.

المطلب الثالث: التعريف بكتابه.

المبحث الثاني: الترجيحات الفقهية من خلال سورة البقرة، وفيه تمهيد وخمسة مطالب:

تمهيد في تعريف الترجيحات.

المطلب الأول: إباحة أكل المحرّم للمضطر.

المطلب الثاني: الأمر بإتمام الحج والعمرة.

المطلب الثالث: بماذا يكون الإحصار في الحج والعمرة.

المطلب الرابع: بداية التكبير المقيد في عيد الأضحى.

المطلب الخامس: المراد بالصلاة الوسطى.

الخاتمة: وتشمل أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: ترجمة الإمام الديلمي وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حياته الشخصية

اسمه: ونسبه: هو الناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب[1].

روي في نسبه أنه أبو الفتح بن الحسين بن الناصر بن محمد بن عيسى... إلى آخره[2].

وروي أنه أبو الفتح بن ناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى . . إلخ [3].

كنيته: التي اشتهر بها هي أبو الفتح الديلمي[4]، وقد ذكرها من ترجم له[5].

مولده: ونشأته: لم أجد في المصادر من تكلم عن مولده ونشأته، وحياته الأسرية إلا ما في الأعلام للزركلي ومعجم المؤلفين قالا: "وُلد وتَعلم في بلاد الديلم في الجنوب الغربي لبحر قزوين"[6].

"ثم سافر إلى اليمن، فأقام على الاحتساب من وصوله حتى دعا لنفسه طالبًا الجهاد سنة 430هـ، وشايعه ووافقه علماء مذهبه"[7].

(1) ينظر ترجمته في: الحدائق الوردية للمحلي (205/2)، مآثر الأبرار للزحيف (٢/ ١٠٣)، سمط النجوم العوالي للعصامي (4/ 192)، بلوغ المرام للعرشي (ص:36)، فرجة الهموم للواسعي (ص: ٢٧)، الأعلام للزركلي (٧/٣٤٧) معجم المؤلفين لكحالة (13/ 69)، تاريخ اليمن الفكري للشامي (263/1)، التحف لمجد الدين المؤيدي (ص: ٢٤٦)، أعلام المؤلفين الزيدية للوجيه (ص: 749-751).

(2) مجموع السيد حميدان لحميدان القاسمي (ص: ٢٢١).

(3) هداية الراغبين للهادي ابن الوزير (ص: 319)، مطمح الآمال للشرفي (ص: 202).

(4) نسبته إلى الديلمي من القسم الجبلي من بلاد جيلان، شمال بلاد قزوين في إيران، وكان مجيئه منها إلى اليمن. ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (2/ 544)، آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني (ص:330).

(5) الحدائق الوردية للمحلي (2/ 187)، مآثر الأبرار للزحيف (2/ 731)، التحف لمجد الدين المؤيدي (ص: 216)، فرجة الهموم للواسعي (ص27).

(6) الأعلام للزركلي (7/ 347)، معجم المؤلفين لكحالة (13/ 69) ولعله نقله عن الزركلي فهو كثير النقل من كتابه.

(7) بلوغ المرام للعرشي (ص: 36).

وفاته: اتفقت كتب التاريخ والتراجم أنه توفي شهيدًا بعد أن قام بحرب الصليحي[8]، وبعد الكثير من الملاحم والوقائع، انتهت بقتله في نيف وسبعين نفرًا من أصحابه، في نجد الحاج من بلاد عنس، التابعة لمدينة ذمار، وقد تضاربت الأقوال في سنة وفاته، فقيل: كانت وفاته سنة 440هـ، وقيل: سنة 444هـ، وقيل: سنة 446هـ، وقيل: سنة 447هـ[9]، والقول الثاني هو أقرب الأقوال لكثرة القائلين به من مؤرخي الزيدية وعامة النقلة عنهم، ولأن أخباره انقطعت في كتب التواريخ، وأما القول الأخير فتفرد بذكر العرشي والواسعي وهما متأخران في النقل فلم يتبين لي مصدرهما في تحديد تاريخ الوفاة، ودُفن مع أصحابه بردمان في قرية (أفيق) من بلاد عنس[10]، وقبره مشهورة هناك، وله ذرية معروفة إلى اليوم ببيت الديلمي، وهم أهل علم ومكانة سامية[11].

المطلب الثاني: حياته العلمية

طلبه للعلم: لا شك أن من يُصنف الكتب، ويدعو للإمامة إلى نفسه أنه قد تلقى العلم من العلماء، ولعل الغموض الذي أحاط به كان سببه دعوته للإمامة، ومقتله أثناء المعارك، فكان سببًا في تغييب تفاصيل حياته، كما أنه نشأ في بلاد الديلم من أرض خراسان حتى دعا إلى نفسه بالإمامة فيها، ثم جاء إلى اليمن فأكمل هذه الدعوة؛ فلم تسنح الفرصة لمن ترجم له بمعرفة أخبار نشأته وطلبه للعلم ثم رحلته إلى اليمن؛ ولذلك فإن كلَّ من ترجم له بدأ بذكر خروجه من أرض الديلم ووصوله إلى اليمن.

شيوخه وتلامذته: ولمَّا اكتنف الغموض في نشأته الأولى؛ فلم تذكر المصادر طلبه للعلم، ولا رحلاته من أجل ذلك صاحبه الغموض في ذكر شيوخه، وتلامذته فلم تذكر لنا كتب التراجم شيئًا عن مشايخه أو تلامذته، ومما يؤيد الغياب التام لأحواله وأخباره أن كتبه لم تعرف مسندة في كتب التاريخ الزيدية أو كتب التراجم والطبقات، قال مجد الدين المؤيدي[12]: "وما ذكرت التصحيح [أي ثبوته] له على هذا الوجه، فلعدم تسلسل السند إليه، في شيء من المسندات الموجودة"[13].

مؤلفاته: ذكرت كتب التراجم أنه له أربعة من المؤلفات وهي:

1-(البرهان في تفسير القرآن) ومن هذا الكتاب تم جمع ترجيحاته الفقهية من خلال تفسيره لسورة البقرة في هذا البحث.

2-(الرسالة الْمُبْهِجة في الرد على الفرقة الضالة المتلجلجة) يريد بها فرقة الْمُطَّرِفِيّة[14].

3-(كتاب دعوته) أورد نص دعوته المحلي في الحدائق الوردية.

(8) هو: أبو الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي، نسبة إلى الأصلوح من بلاد حراز. أخذ الإذن من إمامه المستنصر بالله الفاطمي، فقام بالثورة سنة (439هـ)، واستولى على صنعاء وما حولها، ووصل ملكه إلى الجَنَد، وعدن، وتهامة حتى مكة والحجاز، وجعل صنعاء عاصمته، حتى قُتل على يد بني نجاح (459هـ). انظر: الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن (من سنة 268هـ إلى سنة 626هـ)، لحسين الهمداني، (ص: 64-103).

(9) المقتطف من تاريخ اليمن للجرافي (ص: 175، 176)، الأعلام للزركلي (7/ 347)، نيل الحسنيين لزبارة (ص: 153)، فرجة الهموم للواسعي (ص: 27).

(10) فرجة الهموم للواسعي (ص: 27)، والمقتطف من تاريخ اليمن للجرافي (ص: 175، 176).

(11) المقتطف من تاريخ اليمن للجرافي (ص: 175، 176).

(12) مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي (1332-1428هـ)، درس على يد والده جُلّ علوم الحديث والتفسير والعربية والفقه وأصوله وغيرها، وقام بنشر العلم في اليمن وخارجه، وله العديد من المؤلفات، وأشهرها: التحف شرح الزلف، ولوامع الأنوار. ينظر: نهاية كتابه التحف (ص: 445-469).

(13) لوامع الأنوار لمجد الدين المؤيدي (١/ ٣٠٤).

(14) المُطَّرِفية: فرقة زيدية، تنسب إلى مطرف بن شهاب، أتباع الإمام الهادي يحيى بن الحسين في الفروع، وفي الأصول على مذهب المعتزلة، وقد أظهروا القول بخلق العناصر الأربعة: الماء والتراب والهواء والنار، ومنها: خُلِقت كل الفروع. وخالفوا الزيدية في الإمامة؛ فلم يشترطوا النسب، وإنما هي لأكرم الخلق عند الله، وقد كفَّرهم الإمام عبد الله بن حمزة، وأعمل فيهم القتل والتشريد، والسبي، وهدم المساجد. ينظر: تاريخ اليمن الفكري للشامي (3/ 78-120).

4-(مسائل الشريف القاسم بن العباس)[15].

ثناء العلماء عليه: كان لأبي الفتح الديلمي مكانة عالية في العلم والدعوة، وقد أثنى عليه العلماء بما هو أهله، فقال عنه الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة[16]: "الناصر لدين الله أبو الفتح بن الحسين الديلمي- عليه السلام- الذي بهر العلماء علمُه، وبذَّ[17] أرباب الفهم فهمُه، الشاري نفسه في الله تعالى المجاهد في سبيل الله له التصانيف الواسعة، والعلوم الرائعة.

وقال أيضًا: .. ولم يزل قائمًا بأمر الله سبحانه وتعالى حتى أتاه اليقين، وقد فاز بفضل الأئمة السابقين"[18].

وقال حميد الْمُحَلِّي[19]: "كان - عليه السلام- غزير العلم، وافر الفهم، له تصانيف تكشف عن علو منزلته، وارتفاع درجته، منها: تفسير القرآن الكريم، جمع فيه من أنواع المحاسن، وهو كتاب جليل القدر، قد أودع فيه من الغرائب المستحسنات، والعلوم العجيبة النفسية... ومنها: كتاب الرسالة المبهجة في الرد على الفرقة الضالة المتلجلجة، يعني الفرقة الخاسرة الْمُطَّرفيَّة، وفيه علم رائق، وكلام فائق، يدل على بلوغه في هذا الفن الدرجة العليا، ويشهد بأن قدحه في المعلا"[20].

المطلب الثالث: التعريف بكتابه

يعتبر كتاب البرهان من أمهات كتب التفسير عند الزيدية، ومن أجلها وأجمعها، ولقد تظافرت أقوال علماء الزيدية في وصفه أبلغ وصف، فقال الإمام عبد الله بن حمزة: "له التصانيف الواسعة، والعلوم الرائعة، منها: كتاب البرهان في علوم القرآن، الذي جمع المحاسن والظرائف، واعترف ببراعة علم مصنفه المخالف والموالف"[21].

وقال المحلي: "له تصانيف كثيرة منها: تفسير القرآن الكريم، جمع فيه أنواع المحاسن، وهو كتاب جليل القدر، أودع فيه من الغرائب المستحسنات، والعلوم المبتكرات، ما قضى له بالتبريز والإصابة، ودل على الكمال والنجابة"[22].

المبحث الثاني: الترجيحات الفقهية من خلال سورة البقرة

تمهيد في تعريف الترجيحات

الترجيح لغة: مصدر رجّح، و"الراء والجيم والحاء أصل واحد، يدل على رزانة وزيادة. يقال: رجح الشيءُ، وهو راجح، إذا رَزَن"[23]، وأرجح الميزان، أي: أثقل حتى مال[24]، من رجح إذا ثقل، تفضيل أحد الآراء على غيره[25].

(15) الحدائق الوردية للمحلي (205/2)، التحف لمجد الدين المؤيدي (ص: 216)، أعلام المؤلفين الزيدية للوجيه (749)، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي (ص: 615).

(16) هو: الإمام عبد الله بن حمزة بن سليمان (561-614هـ)، ولد بهمدان وكانت دعوته لنفسه سنة (583هـ)، ثم سنة (593هـ)، وكان صاحب علم وذكاء منقطع النظير، ودراية وشجاعة، وله العديد من المصنفات تزيد على ثمانين مصنفًا، منها: الشافي، وديوان شعر كبير. ينظر: الحدائق الوردية للمحلي (2/ 247، وما بعدها)، تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن لزبارة (ص: 88، 89)، تاريخ اليمن الفكري للشامي (ص: 37- وما بعدها).

(17) بَذَّ: العرب تَقول: بَذَّ فلانًا يَبْذُّه إذا ما علاهُ وفاقَه في حُسن أَو عمل كَانِنا مَا كان، وبَذَّه غَلَبَه، ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري، مادة بذّ (14/ 298).

(18) الشافي لعبدالله بن حمزة (1/ 794).

(19) هو: حميد بن أحمد بن محمد الْمُحَلِّي الوادعي الهمداني، المعروف بالشهيد. أخذ العلم عن كبار مشايخ عصره، منهم الإمام المنصور بالله، وله العديد من المصنفات، منها: الحدائق الوردية، وكُتُب في الرد على المجبرة، والْمُطَّرِّقيَّة، والقرامطة، وقد عاصر الإمام أحمد بن الحسين أبا الطيور، وقُتل معه في قرية الرحبة من قرى عمران سنة (652هـ). ينظر: طبقات الزيدية الكبرى للشهاري (1، 421)، وأعلام المؤلفين الزيدية للوجيه (ص: 407).

(20) الحدائق الوردية للمحلي (2/ 187).

(21) الشافي لعبدالله بن حمزة (ص: 794).

(22) الحدائق الوردية للمحلي (205/2).

(23) معجم مقاييس اللغة، للقزويني (2/ 489).

(24) لسان العرب، لابن منظور (2/ 445).

(25) معجم لغة الفقهاء لقلعجي وقنيبي (ص128).

وعليه فإن الترجيح يدور على معنيين حسي ومعنوي، فالحسي: هو ترجيح الميزان إذا ثقل ومال.

والمعنوي: هو تفضيل أحد الآراء على غيره.

الترجيح اصطلاحًا: هو "تقوية أحد الدليلين بوجه معتبر، وعبر بعضهم بزيادة وضوح في أحد الدليلين، وبعضهم: بالتقوية لأحد المتعارضين أو تغليب أحد المتقابلين"[26].

المطلب الأول: إباحة أكل المحرّم للمضطر

قال الله تعالى: ﴿**فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ**﴾ [البقرة: 173].

قال الإمام الديلمي: إن المقصود بالمضطر ضرورة مجاعة وهذا عند الأكثر.

وقيل: ضرورة إكراه، وهذا قول مجاهد، والأول أوجه[27].

دراسة الترجيح:

الموافقون للإمام الديلمي:

الإمام الطبري[28]: بقوله "فمن حلت به ضرورة مجاعة إلى ما حرمت عليكم من الميتة، والدم، ولحم الخنزير، وما أهل به لغير الله، وهو بالصفة التي وصفنا، فلا إثم عليه في أكله إن أكله، وقوله: ﴿**فَمَنِ اضْطُرَّ**﴾ افتعل من الضرورة، وغير باغ نصب على الحال من «من» فكأنه قيل: فمن اضطر لا باغيا، ولا عاديا فأكله، فهو له حلال"[29].

وقال الإمام مكي بن أبي طالب[30]: "فمن لحقته ضرورة من جوع وجهد وخوف على نفسه من الهلاك "[31]. وجاء عن الإمام الواحدي[32]: أنه قال: "فمن اضطر أي: أحوج وألجئ، وهو افتعل من الضرورة... معناه: من ضيق عليه الأمر بالجوع"[33]، وذكر الإمام الجرجاني[34]: أن "الاضطرار: المجاعة عند العجز عن غيره كما قال: ﴿**فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ**﴾ [المائدة: 3]"[35]، ورجح الإمام ابن عطية[36]، أن معنى {اضْطُرَّ} أي: "عدمٌ وغرث[37]، هذا هو الصحيح الذي عليه جمهور العلماء والفقهاء"[38]، وذكر الإمام الرازي[39]: أن المضطر من الضرورة فقال: "اضطر: أحوج وألجئ، وهو افتعل من الضرورة، وأصله من الضرر، وهو الضيق"[40].

(26) التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي (ص95).

(27) البرهان في تفسير القرآن للديلمي (95/1).

(28) هو: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري؛ وهو من أهل طبرستان سمع من الشوارب، والسكواني، وروى عنه خلق كثير، وكان حافظًا لكتاب الله عارفًا بمعانيه، وأحكامه، وعالماً بسنة رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- مميزًا الصحيحها من سقيمها إمام أهل التفسير، من مصنفاته جامع البيان، وصنف في التاريخ، والفقه وغيرها (ت: 310ه). ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (191/4، 192).

(29) جامع البيان للطبري (58/3).

(30) هو: مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي المقرئ، وهو من أهل التبحر في علوم القرآءات والعربية، كثير التآليف، منها: الهداية، والموجز في القراءات، والتبصرة، أخذ عن بن أبي زيد، وأبي الحسن القابسي، روى عنه ابن عتاب، وحاتم بن أحمد (ت: 437ه). ينظر: طبقات المفسرين للأدنه وي (ص: 114)، سير أعلام النبلاء للذهبي (591/17).

(31) الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب (549/1).

(32) هو: علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متويه المتوي الواحدي، كان أستاذ عصره في التفسير، أخذ العربية عن القهندزي، وأخذ اللغة عن العروضي، وروى عنه الأرغياني، الخواري وطائفة، صنف التفاسير الثلاثة البسيط والوسيط والوجيز، وغيرها (ت: 468). ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (3/ 303)، طبقات المفسرين للسيوطي (ص:78).

(33) الوسيط في التفسير للواحدي (258/1).

(34) هو: عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانيّ أبو بكر النحويّ، فارسي الأصل، عالم بالنحو والبلاغة. أخذ النحو عن الفارسيّ، من تلاميذه المتصدّرين ببغداد على الفصيحيّ، صنف المغني في شرح الإيضاح، وإعجاز القرآن (ت: 461). ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة (188/2)، فوات الوفيات لابن شاكر (370/2).

(35) دَرْج الدّرر في تفسير الآي والسور للجرجاني (277/1).

(36) هو: عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن تمام بن عطية الإمام الكبير، حدث عن أبيه الحافظ الحجة أبي بكر، وعن الغساني، وخلائق، وكان فقيهاً، عارفاً بالأحكام، والحديث، والتفسير، وغيرها، له التفسير المشهور، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (ت: 541ه). ينظر: طبقات المفسرين للداوودي (265/1).

(37) الغرث هو الحاجة إلى الأكل بمعنى الجوع. الصحاح للجوهري (288/1)، البحر المحيط لابي حيان (118/2).

(38) المحرر الوجيز لابن عطية (240/1).

(39) هو: محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن فخر الدين الرازي، الشافعي المفسر المتكلم، فريد عصره، ونسيج وحده، له التفسير الكبير والمحصول في أصول الفقه، وغيرها، ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة، واشتغل على والده، وكان من تلامذة محيي السنة البغوي (ت: 606هـ). ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (4/ 248)، طبقات المفسرين للسيوطي (ص/115).

(40) مفاتيح الغيب للرازي (192/5).

المخالفون للإمام الديلمي:

الإمام مجاهد[41]: حيث قال في قوله تعالى ﴿**فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ**﴾ [البقرة: 173] قال: "الرجل يأخذه العدو فيدعونه إلى معصية الله"[42].

الترجيح:

والذي تبين للباحث أن الراجح هو ما ذهب اليه الإمام الديلمي، وهو قول أئمة التفسير، قديما وحديثاً، وبحسب اطلاعي لم أجد من خالف المفسرين إلا الإمام مجاهد– رحمه الله–.

المطلب الثاني: الأمر بإتمام الحج والعمرة

قال الله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: 196].

قال الإمام الديلمي: "وإتمامها على ما روينا عن أمير المؤمنين علي – عليه السلام – أن تأتي بهما من دويرة أهلك، وليس وجوب العمرة عندنا كوجوب الحج؛ لأن الحج وجوبه على الفور والعمرة وجوبها على التراخي"[43].

دراسة الترجيح:

أولاً: الموافقون:

جاء في تفسير ابن أبي حاتم[44] أنه قال "سئل علي وأتموا الحج والعمرة لله قال: تحرم من دويرة أهلك، وروي، عن ابن عباس وسعيد بن جبير[45]، وطاووس[46][47].

ثانياً: المخالفون:

الإمام مقاتل بن سليمان[48]: بين أن معنى ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ أي: "من المواقيت ولا تستحلوا فيهما ما لا ينبغي لكم"[49].

وخالف صاحب الكاشف الإمام الديلمي: فقال "ائتوا بهما تامّين كاملين بمناسكهما وشرائطهما لوجه الله من غير توان ولا نقصان يقع منكم فيهما"[50].

وبهذا قال الإمام الواحدي: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ بمناسكها وحدودها وسننها وتأدية كلِّ ما فيهما"[51].

وكذا خالف الإمام البيضاوي[52] الإمام الديلمي: فقال "أي ائتوا بهما تامين مستجمعي المناسك لوجه الله تعالى، وهو على هذا يدل على وجوبهما"[53].

(41) مجاهد بن جبر ويقال: ابن جبير أبو الحجاج المكي الفقيه المقرئ (21-132هـ)، روى عن ابن عباس وابن عمر، وأبي هريرة، روى عنه طاووس وعطاء وعكرمة وغيرهم، وكان من العباد والزهاد، مات بمكة وهو ساجد. ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (17/75)، مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (ص 133).

(42) جامع البيان للطبري (3/ 58).

(43) تفسير البغوي (1/ 204).

(44) هو: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران، ابن أبي حاتم التميمي (ت: 327ه)، عُرف بالزهد والورع التام والعلم والعمل، وصنف المسند في ألف جزء، وصنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار. ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (3/ 34)، فوات الوفيات لابن شاكر (287/2).

(45) هو سعيد بن جُبَير الأسدي بالولاء، الكوفي (ت: 95هـ)، تابعيّ، فقيه مُحدِّث مُفَسِّر. ينظر: طبقات المفسرين للداوودي (188/1)؛ وطبقات المفسرين للأدنه وي (ص10).

(46) أبو عبد الرحمن طاوس بن كيسان الخولاني الهمداني اليماني (ت:106ه)، أحد الأعلام التابعين، أدرك خمسين صحابيا كان فقيهاً جليل القدر نبيه الذكر. ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان (2/ 509)، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: 41).

(47) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (1/ 333).

(48) هو: مقاتل بن سليمان البلخي أبو الحسن (ت بعد150ه)، من أكابر المفسرين، من مصنفاته: نظائر القرآن، والناسخ والمنسوخ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (201/7)، طبقات المفسرين للداوودي (330/2).

(49) تفسير مقاتل بن سليمان (1/ 170).

(50) الكشاف للزمخشري (1/ 238).

(51) الوجيز للواحدي (ص: 156).

(52) عبد الله بن عمر بن محمد بن علي أبو الخير ناصر الدين البيضاويّ (ت: 685ه)، كان إماماً علامة، عارفاً بالفقه والتفسير والأصلين والعربية والمنطق، شافعياً، صنّف مختصر الكشّاف، المنهاج في الأصول. ينظر: طبقات المفسرين للداودي (1/ 248)، وطبقات المفسرين للأدنه وي (ص: 254).

(53) تفسير البيضاوي (1/ 129).

وقال الإمام ابن جزي الكلبي[54]: وأتموا "أي: أكملوهما إذا ابتدأتم عملهما"[55].

ومن المخالفين للإمام الديلمي صاحب البحر المحيط: ذكر أن "المعنى: افعلوهما كاملين ولا تأتوا بهما ناقصين شيئا من شروطهما، وأفعالهما التي تتوقف وجود ماهيتهما عليهما"[56]، واحتج بقول الشاعر[57]:

تمام الحج أن تقف المطايا

على خرقاء واضعة اللثام

وقال نظام الدين النيسابوري[58]: "وأقرب هذه الأقوال ما يرجع حاصله إلى معنى ائتوا بالحج والعمرة تامين كاملين بمناسكهما، وشرائطهما وآدابهما لوجه الله بدليل قوله:﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾"[59].

الترجيح:

والذي يظهر للباحث أن قول المخالفين للإمام الديلمي هو الراجح، وهو ما عليه أئمة التفسير. وأن اتمام العمرة يعني: أن يتمها بالإتيان بمناسكها، وحدودها، وسننها.

قال الإمام البغوي[60]: و"معنى قوله: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾، أي: ابتدئوهما فإذا دخلتم فيهما فأتموهما فهو أمر بالإبداء والإتمام، أي: أقيموهما كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ [البقرة: 187]، أي: ابتدئوه وأتموه باقي الوجوب"[61].

المطلب الثالث: بماذا يكون الإحصار في الحج والعمرة

قال الله تعالى: ﴿**فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ**﴾ [البقرة:196].

قال الإمام الديلمي: "والإحصار عندنا يكون بالمرض والعدو"[62].

دراسة الترجيح:

الموافقون للإمام الديلمي:

وافق ابن أبي زمنين[63] الإمام الديلمي: فقال "الإحصار: أن يعرض للرجل ما يحول بينه وبين الحج من مرض أو عدو"[64]، ووافقه أيضاً الإمام القشيري[65]: فقال "الحصر بأمرين بعدو أو مرض"[66].

(54) هو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزي الكلبي (ت: 741ه)، كان مشاركا في فنون من عربية وفقه وأصول وأدب وحديث، له تصانيف منها: وسيلة المسلم في تهذيب مسلم، والبارع في قراءة نافع. ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر (89/5)، وفهرس الفهارس للكتاني (1/ 306).

(55) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (113/1).

(56) البحر المحيط لأبي حيان (2/ 254).

(57) ديوان ذي الرمة (ص: 343)، وشرح أبي نصر الباهلي لديوان ذي الرمة (1/ 373).

(58) حسن بن محمد الشهير بابن القمي النيسابوري (ت850)، عرف بالنظام الأعرج، صنف غرائب القرآن ورغائب الفرقان في التفسير، وهو عالم مفسر، من كبار علماء الشيعة الإمامية في عصره. ينظر: بغية الوعاة للسيوطي (1/ 525)، طبقات المفسرين للأدنه وي (ص: 420).

(59) غرائب القرآن للنيسابوري (1/ 539).

(60) هو: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: 516ه) مفسر، وصاحب تصانيف منها: شرح السنة، معالم التنزيل، والمصابيح وغيرهما. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (19/ 439)، وفيات الأعيان لابن خلكان (2/ 136).

(61) تفسير البغوي (1/ 242).

(62) البرهان في تفسير القرآن للديلمي (99/1).

(63) هو: محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الأندلسي، شيخ قرطبة، وسمع من: محمد بن معاوية الأموي، وأحمد بن المطرف، وتفقه بإسحاق الطليطلي، روى عنه: أبو عمرو الداني، وجماعة، واختصر المدونة، وله منتخب الأحكام مشهور، مختصر تفسير ابن سلام (ت: 399ه). ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (188/17)، الوافي بالوفيات للصفدي (3/ 260).

(64) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (1/ 207).

(65) هو: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة أبو القاسم القشيري، الزاهد، الصوفي، قرأ الأدب والعربية على أبي القاسم، ثم لازم أبا علي الدقاق في التصوف، والفقيه أبا بكر الطوسي، روى عنه الفراوي، والشحامي، صنف التفسير الكبير، ولطائف الإشارات، وغيرها (ت: 465ه). ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي (ص: 73)، طبقات المفسرين للداوودي (1/ 344).

(66) لطائف الإشارات للقشيري (1/ 164).

وأوضح الإمام السمعاني[67]: أن الإحصار من العدو، والمرض والمعنيان كلاهما معتبر[68]، ووافق الإمام أبو القاسم الكرماني[69] الإمام الديلمي: في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾ "أي: منعكم خوف عدو ومرض"[70].

وقال الإمام الرازي: "فنحن نقيس المرض على العدو بجامع دفع الحرج وهذا قياس جلي ظاهر"[71].

المخالفون للإمام الديلمي:

قال ابن مسعود – رضي الله عنه– في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾ "إذا أحصر الرجل من مرض، أو كسر، أو شبه ذلك"[72]، وجعل الإمام مجاهد: الإحصار عاماً سواءً "بمرض أو حبس أو كسر، أو بأمر يعذر به"[73].

وقال الإمام مكي بن أبي طالب: الحصر بأي شيء من مرض أو نحو ذلك[74].

ورجح الإمام النسفي[75] الإحصار بقوله: "وعندنا الإحصار يثبت بكل منع من عدو أو مرض أو غيرهما لظاهر النص"[76].

الترجيح:

والذي تبين للباحث أن قول المخالفين للإمام الديلمي هو الصحيح، وهو أن الإحصار يُحمل على كل حابس يمنع، ويصد عن الوصول إلى البيت الحرام جمعاً بين المعنيين: قال الإمام الطبري: "وأولى التأويلين بالصواب في قوله: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾ تأويل من تأوله بمعنى: فإن أحصركم خوف عدو، أو مرض، أو علة عن الوصول إلى البيت، أي صيركم خوفكم، أو مرضكم تحصرون أنفسكم، فتحبسونها عن النفوذ لما أوجبتموه على أنفسكم من عمل الحج، والعمرة. فلذا قيل أحصرتم لما أسقط ذكر الخوف، والمرض... فكل مانع عرض للمحرم فصده عن الوصول إلى البيت فهو له نظير في الحكم"[77].

وهو قول أبي حنيفة، وغيره[78]، "حيث بينوا أن الإحصار كل حابس من عدوّ، أو مرض، أو عذر[79].

المطلب الرابع: بداية التكبير المقيد في عيد الأضحى

قال الله تعالى: ﴿وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة: 203].

قال الإمام الديلمي: "وأما الذكر المأمور به فهو التكبير في أعقاب الصلاة.

والذي صح عندنا: عن أمير المؤمنين –عليه السلام– في التكبير أنه من بعد صلاة الصبح يوم عرفة إلى بعد صلاة العصر من آخر أيام التشريق"[80].

(67) هو: منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني، الحنفي، ثم الشافعي، مفسّر، من العلماء بالحديث، من أهل مرو، كان إمام عصره بلا مدافعة أقر له بذلك الموافق والمخالف، له: تفاسير القرآن العزيز، ومنهاج أهل السنة، والانتصار لأصحاب الحديث (ت:489 هـ). ينظر: طبقات المفسرين الأدنه وي (ص: 143-144).

(68) تفسير السمعاني (1/ 196)، بتصرف.

(69) هو: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم الكرماني المعروف بتاج القراء، النحوي، صاحب التصانيف والفضل، كان عجبا في دقة الفهم وحسن الاستنباط، مؤلف كتاب خط المصاحف، ولباب التفاسير، وغيرها، إمام كبير محقق ثقة، لا أعلم على من قرأ، لكنه قرأ عليه ابن أبي مريم. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري (2/ 291)، وطبقات المفسرين، للداوودي (2/ 312).

(70) غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني (1/ 205).

(71) مفاتيح الغيب للرازي (5/ 302).

(72) تفسير عبد الرزاق الصنعاني(316/1).

(73) تفسير مجاهد (ص: 224)

(74) الهداية لمكي بن أبي طالب (1/ 651).

(75) هو: عبد الله بن أحمد بن محمود، حافظ الدين النسفي، أبو البركات، أحد الزهاد المتأخرين، وتصدر للإفتاء، انتهت إليه رئاسة الحنفية، وتفقه، حتى برع في الفقه والأصول والعربية واللغة وغيرها، منهم، شمس الأئمة الكردري، وسمع منه الصغناقي، له مصنفات منها: المنافع شرح النافع، والكافي شرح الوافي (ت: 710ه). ينظر: المنهل الصافي لابن تغري بردي (7/ 72)، تاج التراجم لابن قُطْلُوبغا (ص: 174).

(76) مدارك التنزيل للنسفي (1/ 167).

(77)جامع البينا للطبري (3/ 346).

(78) كقتادة، وعطا.

(79) تفسير الماوردي (1/ 254).

(80) البرهان في تفسير القرآن للديلمي (102/1).

دراسة الترجيح:

الموافقون للإمام الديلمي:

قال الضحاك[81]: إن "معنى قوله تعالى: ﴿**وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ**﴾ أي: معروفات وهي أيام التشريق، أي كبروا دبر كل صلاة من يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق"[82].

و"كان عبد الله بن مسعود يكبر من صلاة الغداة من يوم عرفة إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق... وهو أجمع الأقاويل"[83].

ووافق الإمام الواحدي الإمام الديلمي: فقال: "وهذه الأيام الأربعة مع يوم عرفة: أيام التكبير أدبار الصلوات، يبتدأ مع الصبح يوم عرفة، ويختم مع العصر يوم الثالث عشر، والمراد بالذكر في هذه الأيام: التكبير أدبار الصلوات"[84].

وقال صاحب زاد المسير: "ومذهب إمامنا أحمد أنه إن كان محلا، كبر عقيب ثلاث وعشرين صلاة أولها الفجر يوم عرفة، وآخرها العصر من آخر أيام التشريق"[85]، ورجح الإمام ابن كثير[86]: "من أقوال العلماء أشهرها الذي عليه العمل أنه من صلاة الصبح يوم عرفة إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق، وهو آخر النفر الآخر"[87].

المخالفون للإمام الديلمي:

ذكر الإمام الماتريدي[88]: عن أبي حنيفة أن التكبير يكون يوم النحر، ويومان بعده فقال: "إنه أراد بالأيام المعدودات أيام النحر والذبح، أي: اذكروا الله بالنحر والذبح في أيامكم. فهو عند أبي حنيفة، رحمه الله تعالى، يوم النحر ويومان بعده"[89].

وجاء في الكشاف: أن "الأيام المعدودات: أيام التشريق، وذكر الله فيها التكبير في أدبار الصلوات وعند الجمار"[90].

وخالف الإمام ابن العربي المالكي[91] الإمام الديلمي: فقال "والتحقيق أن التحديد بثلاثة أيام ظاهر، وأن تعينها ظاهر أيضا بالرمي، وأن سائر أهل الآفاق تبع للحاج فيها، ولولا الاقتداء بالسلف لضعف متابعة الحاج من بين سائر أهل الآفاق إلا في التكبير عند الذبح"[92].

وقال النسفي: "هي أيام التشريق وذكر الله فيها التكبير في أدبار الصلوات وعند الجمار"[93].

(81) الضحّاك بن مزاحم الهلاليّ أبو القاسم الخراساني المفسر، كان من أوعية العلم، صدوق كثير الإرسال، من الطبقة الخامسة، خرّج أحاديثه الأربعة، حدث عن: ابن عباس، وابن عمر، وغيرهم، حدث عنه: عمارة بن أبي حفصة، وجويبر بن سعيد، ومقاتل، مات بعد المائة. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (4/ 598)، طبقات المفسرين للداودي، (222/1).

(82) بحر العلوم للسمرقندي (162/1).

(83) الكشف والبيان للثعلبي (118/2).

(84) الوسيط في التفسير للواحدي (309/1).

(85) زاد المسير لابن الجوزي (169/1).

(86) هو: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير القيسي، نشأ بدمشق، وسمع من الأمدي وابن عساكر وطائفة، وأجاز له من مصر الدبوسي، والواني، وغيرهم، جمع التاريخ الذي سماه البداية والنهاية، سارت تصانيفه في البلاد ومنها تفسير القرآن العظيم (ت: 774هـ). ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر (445/1).

(87) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (561/1)

(88) هو: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، من كبار العلماء تخرج بأبي نصر العياضي، إمام الهدى، له كتاب التوحيد، وكتاب المقالات، وكتاب بيان وهم المعتزلة، وكتاب تأويلات القرآن، مات بسمرقند سنة (333هـ). ينظر: تاج التراجم لابن قُطْلُوبغا (ص: 250)، الجواهر المضية لمحيي الدين الحنفي (130/2).

(89) تفسير الماتريدي (98/2).

(90) الكشاف للزمخشري (249/1).

(91) هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، ابن العربي الأندلسي المالكي، سمع من خاله الحسن بن عمر الهزني وطائفة بالأندلس ارتحل مع أبيه، وسمع ببغداد من طراد الزينبي، وجعفر السراج، وخلق، وبيت المقدس من مكي الرميلي، وغيره، وفسر القرآن المجيد، فأتى بكل بديع، وله كتاب "الأصناف، وغيرها، (ت: 543ه). ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (197/20- 203).

(92) أحكام القرآن لابن العربي (200/1).

(93) مدارك التنزيل للنسفي (173/1).

ونقل الإمام الخازن[94] أقوالاً: ثم نسب قولاً للإمام الشافعي أنه أصح الأقوال في مذهبه فقال: "وقت التكبير يبتدئ به من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الصبح من آخر أيام التشريق فيكون التكبير على هذا القول في خمس عشر صلاة، وهو قول ابن عباس وابن عمر، وبه قال الشافعي: في أصح أقواله قال الشافعي؛ لأن الناس فيه تبع للحاج وذكر الحاج قيل: هذا الوقت هو التلبية ويأخذون في التكبير يوم النحر من صلاة الظهر"[95].

الترجيح:

الراجح هو ما ذهب إليه الإمام الديلمي أن التكبير يبدأ من صبح يوم عرفة إلى عصر آخر أيام التشريق، وهو الذي عليه الناس في البلدان. قال الإمام الرازي: "وهو قول أكابر الصحابة كعلي وعمر وابن مسعود وابن عباس وكثير من الفقهاء، وعليه عمل الناس بالبلدان.

ويدل عليه من وجوه:

1- عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – يكبر في صلاة الفجر يوم عرفة إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق حين يسلم من المكتوبات[96].

2- أن الذي قاله أبو حنيفة أخذ بالأقل، وهذا القول أخذ بالأكثر، والتكثير في التكبير أولى لقوله تعالى: ﴿**اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا**﴾ [الأحزاب: 41].

3- أن هذا هو الأحوط؛ لأنه لو زاد في التكبيرات فهو خير من أن ينقص منها.

4- أن هذه التكبيرات تنسب إلى أيام التشريق، فوجب أن يؤتى بها إلى آخر أيام التشريق"[97].

المطلب الخامس: المراد بالصلاة الوسطى

قال الله تعالى: ﴿**حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ**﴾ [البقرة: 238].

قال الإمام الديلمي: "وإنما خص الوسطى بالذكر وإن دخلت في جملة الصلوات لاختصاصها بالفضل، وقد روينا عن أمير المؤمنين– عليه السلام– أنه قال: هي صلاة العصر، وروي عنه – عليه السلام– أنه لم يصل رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – العصر يوم الخندق إلا بعد غروب الشمس فقال: «مالهم ملأ الله قلوبهم وقبورهم نارًا شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غربت الشمس»[98]، وروينا إنها صلاة الظهر وكلتا الروايتين جائز شائع"[99].

دراسة الترجيح:

الموافقون للإمام الديلمي:

قال أبو القاسم الكرماني: "أفردت بالذكر بعد دخولها في الصلوات لفضلها، أو؛ لأن المحافظة، عليها أشد... والصلاة الوسطى صلاة العصر فهي العصر لا غير"[100]، ورجح ابن عطية: أن الصلاة الوسطى هي صلاة العصر حيث قال: "وعلى هذا القول جمهور الناس وبه أقول والله أعلم"[101].

(94) هو: علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن خليل المعروف بالخازن، عالم بالتفسير والحديث، مشارك في بعض العلوم، من فقهاء الشافعية، كان حسن السمت والبشر والتودد سمع من ابن الثعالبي، وانتقل إلى دمشق، فسمع من القاسم بن مظفر وغيره، وشرح العمدة، مقبول المنقول (ت: 741 هـ)، ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر (116/4)، طبقات المفسرين للداوودي (1/ 427).

(95) تفسير الخازن (1/ 135).

(96) أخرجه الدارقطني في سننه (390/2)، برقم (1735)، والحاكم في المستدرك، كتاب صلاة العيدين (1/ 439) برقم (1111). قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولا أعلم في رواته منسوبا إلى الجرح.

(97) مفاتيح الغيب للرازي (341/5).

(98) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب (5/ 110) برقم (4111)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب الصلاة الوسطى (1/ 436) برقم (627).

(99) البرهان في تفسير القرآن للديلمي (117/1).

(100) غرائب التفسير للكرماني (218/1).

(101) المحرر الوجيز لابن عطيه (323/1).

وقال الإمام الخازن: "وأصح الأقوال كلها أنها العصر للأحاديث الصحيحة الواردة فيها والله تعالى أعلم"[102]، ورجح صاحب البحر المحيط: أنها صلاة العصر فقال: "والذي ينبغي أن نعول عليه منها هو، قول رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – وهو: أنها صلاة العصر"[103].

وقال صاحب فتح القدير: "وأرجح الأقوال وأصحها ما ذهب إليه الجمهور من أنها العصر"[104].

المخالفون للإمام الديلمي:

قال عمر بن الخطاب، وابن عباس، وابن عمر، وجابر بن عبد الله: إنها صلاة الفجر[105].

ذكر مكي بن أبي طالب: أنها صلاة الصبح حيث قال: "وقد بينا أن صلاة الصبح أفضل الصلوات فهي هي بغير شك"[106]، ورجح القرطبي[107]: أنها غير معينة وذلك؛ لأنها بعد أن عُينت نسخ تعيينها وأبهمت فارتفع التعيين، والله أعلم.

وقال به غير واحد من العلماء المتأخرين، وهو الصحيح إن شاء الله تعالى، لتعارض الأدلة وعدم الترجيح، فلم يبق إلا المحافظة على جميعها وأدائها في أوقاتها، والله أعلم[108]، وهناك من قال هي صلاة المغرب ومنهم من قال: هي صلاة الفجر، وقد ذكر الإمام القرطبي أن العلماء اختلفوا في تحديد الصلاة الوسطى على عشرة أقوال"[109].

الترجيح:

والذي يظهر للباحث أن أحد القولين الذين رجحهما الإمام الديلمي هو الراجح، وهو القول بأن الصلاة الوسطى هي صلاة العصر وذلك لعدة أمور:

1- لقوة الأدلة الدالة عليه ومن ذلك حديث علي- رضي الله عنه – قال: لما كان يوم الأحزاب قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم –: «ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا، شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس» [110].

2- أنه قول جمهور العلماء كما قال الإمام الشوكاني[111].

3- العقل: يدل على أنها وسطًا؛ لأن قبلها صلاتين نهارية، وبعدها صلاتين ليلية.

الخاتمة:

أحمد الله على التمام، وله الفضل والامتنان على إكمال هذا البحث، وفي نهايته يطيب لي أن أدون ما توصلت إليه من نتائج، وتوصيات.

أولا: النتائج:

1- مكانة الإمام الديلمي العلمية فهو عالم مفسر لغوي فقيه محرر.

2- منزلة كتاب البرهان في تفسير القرآن فقد جمع فيه أنواعا من المعارف، والعلوم المختلفة والاستدراكات الثاقبة، والترجيحات السديدة.

(102) تفسير الخازن (174/1).
(103) البحر المحيط لأبي حيان (546/2).
(104) فتح القدير للشوكاني (293/1).
(105) الكشف والبيان للثعلبي (195/2).
(106) الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب (803/1).
(107) هو: محمد بن أحمد بن أبي فرح الأنصاري المالكي القرطبي، مصنف التفسير المشهور، أحكام القرآن الذي سارت به الركبان، وله مصنفات أخرى منها: التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، وكتاب "شرح التقصّي (ت:671ه). ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي (ص:92)، طبقات المفسرين للداوودي (69/2-70).
(108) تفسير القرطبي (212/3-213).
(109) تفسير القرطبي (212/3).
(110) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة (43/4) برقم (2931).
(111) فتح القدير للشوكاني (293/1).

3- قوة ودقة ترجيحات الإمام الديلمي الفقهية القائمة على قوة الاستدلال، وصحة الاستنباط.

ثانيا: التوصيات:

1- جمع تعقبات الإمام الديلمي لأقوال الأئمة.

2- العناية بتفسير الديلمي من ناحية إيراده للآثار دراستها والحكم عليها.

فهرس المصادر والمراجع:

[1] ابن أبي زمنين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري (ت: 399هـ). تفسير القرآن العزيز، تح: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الناشر: الفاروق الحديثة – مصر، ط1، 1423هـ – 2002م.

[2] ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597هـ) زاد المسير في علم التفسير، تح: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط1 – 1422هـ.

[3] ابن القاسم، ابن الإمام المؤيد الله إبراهيم (ت: 1152هـ). طبقات الزيدية الكبرى، تح: عبدالسلام بن عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ط1، 1421هـ – 2001م.

[4] ابن تغري، أبو المحاسن، جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت: 874هـ). المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تح: دكتور محمد محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

[5] ابن حيان، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ). البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، 1420هـ.

[6] ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت: 681هـ). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، ط1 1994م.

[7] ابن شاكر، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت: 764هـ). فوات الوفيات، تح: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت ط1، الجزء: 1 – 1973- الجزء: 2، 3، 4- 1974.

[8] ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: 571هـ). تاريخ دمشق، تح: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: 1415هـ – 1995م.

[9] ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي (ت: 542هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيرو، ط1 – 1422هـ.

[10] ابن فند، محمد بن علي بن يونس الزحيف الصعدي (ت: 916). مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبا، تح: عبد السلام بن عباس الوجيه، الناشر: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية بيروت – ط1 1423 -2002م.

[11] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ). تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ – 1999م.

[12] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على الأنصاري (ت:٧١١هـ). لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت، ط3 – ١٤١٤هـ.

[13] الأدنه وي، أحمد بن محمد (ت: ق 11هـ). طبقات المفسرين، المحقق: سليمان بن صالح الخزي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – السعودية، ط1، 1417هـ- 1997م.

[14] الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ)، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001م.

[15] البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت: 256هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1، 1422هـ.

[16] الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت: 427هـ). الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ط1، 1422هـ – 2002م.

[17] الجرافي، القاضي العلامة فخر الدين عبدالله بن عبدالكريم (ت: 1387هـ). تحفة الإخوان بحلية علامة الزمان، حليف السنة والقرآن المولى شيخ الإسلام المعمر الحسين بن علي العمري، المطبعة السلفية.

[18] الجرافي، عبدالله بن عبدالكريم اليمني (ت: 1387هـ). المقتطف من تاريخ اليمن، منشورات العصر الحديث – بيروت – لبنان، ط2، 1407هـ – 1987م.

[19] الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل (ت: 471هـ). دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر، تح: (الفاتحة والبقرة) وَلِيد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن، (وشاركه في بقية الأجزاء): إياد عبد اللطيف القيسي، الناشر: مجلة الحكمة، بريطانيا، ط1، 1429هـ – 2008م.

[20] الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري (ت: 405هـ). المستدرك على الصحيحين، تح: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1411–1990م.

[21] الحبشي، عبدالله. مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، المجمع الثقافي – أبو طبي، المجمع الثقافي (2004م).

[22] الحموي، ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله الرومي (ت626هـ). معجم البلدان، الناشر: دار صادر، بيروت، ط2، 1995م.

[23] الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن (ت: 741هـ) لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح: محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415هـ.

[24] الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي (ت: 385هـ)، تح: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1، 1424 هـ – 2004م.

[25] الدارمي، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، البُستي (ت: 354هـ). مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تح: مرزوق على إبراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، ط1 1411هـ–1991م.

[26] الداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين المالكي (ت: 945هـ). طبقات المفسرين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر د، ط ت.

[27] الديلمي، الناصر بن الحسين أبو الفتح (ت: 440هـ) البرهان في تفسير القرآن تح: هادي بن حسن بن هادي الحمزي، منشورات أهل البيت (ع) للدرسات الإسلامية – اليمن، ط1، 1429هـ – 2008م.

[28] الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: 748هـ). سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط3، 1405 هـ – 1985م.

[29] الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: 606هـ). مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3 –1420هـ.

[30] الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (395هـ). معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

[31] الرقيحي، أحمد عبدالرزاق - الحبشي، عبدالله محمد - الأنسي، علي وهاب. فهرست مخطوطات الجامع الكبير - صنعاء، الناشر: دمشق: مطبعة الكتاب العربي، تاريخ النشر: 1984م.

[32] زبارة، محمد بن محمد بن يحيى (ت:1380هـ). تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن حتى العصر الحديث، تقديم وعرض: الدكتور محمد زينهم محمد عزب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة.

[33] زبارة، محمد بن محمد بني يحيى بن عبدالله بن أحمد بن إسماعيل بن الحسين بن أحمد زبارة الحسني الصنعاني (ت:1380هـ). نيل الحسنيين بأنساب من اليمن من بيوت عترة الحسنين، وغيرها من بيوت العلم والزهد والصلاح والرياسة اليمنية إلى سنة 1376هجرية.

[34] الزركلي، خير الدين بن محمود الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ). الأعلام "قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين"، الناشر: دار العلم للملايين بيروت، ط5، 1980م.

[35] الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (ت: 538هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي - بيروت ط3 - 1407هـ.

[36] السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت: 373هـ). بحر العلوم، تح: د. محمود مطرجي، الناشر: دار الفكر - بيروت.

[37] السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: 489هـ). تفسير القرآن، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض - السعودية، ط1، 1418هـ- 1997م.

[38] السودوني، أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني) الجمالي الحنفي (ت: 879هـ). تاج التراجم، تح: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار القلم - دمشق، ط1، 1413 هـ -1992م.

[39] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: 911هـ). طبقات المفسرين العشرين، تح: علي محمد عمر، مكتبة وهبة - القاهرة، ط 1، 1396م.

[40] الشامي، أحمد بن محمد (ت: 2005م). تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي، الناشر: دار النفائس. منشورات العصر الحديث. بيروت- لبنان، ط1 1407هـ.

[41] الشرفي، القاضي العلامة الحسين بن الناصر بن عبدالحفيظ المهلا (ت: 1111هـ). مطمح الآمال في إيقاظ جهلة العمال من سيرة الضلال، تح/عبد الله بن عبد الله الحوثي، الناشر: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية عمان - الأردن - ط1 1422هـ.

[42] الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت: 1250هـ). فتح القدير، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1 - 1414هـ.

[43] الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله. الوافي بالوفيات، (ت: 764هـ)، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، 1420هـ- 2000م.

[44] الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني (ت: 211هـ). تفسير عبد الرزاق، الناشر: دار الكتب العلمية، تح: د. محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، سنة 1419هـ.

[45] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت: 310هـ). تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1422 هـ - 2001م.

[46] العرشي، حسين بن أحمد (ت: 1329هـ). بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى اليمن من ملك

وإمام، نشرها وحققها الأب انستاس ماري الكرملي، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية ط: القاهرة 1939م.

[47] العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت: 852هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تح: محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر اباد/ الهند، ط2، 1392هـ–1972م.

[48] العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت: ١١١١هـ). سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تح: عادل عبد الموجود وعلي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1419هـ – 1998م.

[49] القاسمي، حميدان بن يحيى (ت: 700هـ). مجموع السيد الإمام حميدان، مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية اليمن – صعده – ط1 1423هـ، 2002م.

[50] القرشي، أبو محمد محيي الدين عبد القادر بن محمد بن نصر الله (ت: 775هـ)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، الناشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي.

[51] القرطبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي (ت: 671هـ). الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1384هـ – 1964م.

[52] القرطبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي (ت: 671هـ). الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1384هـ – 1964م.

[53] القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت: ٦٨٢هـ). آثار البلاد وأخبار العباد، الناشر: دار صادر – بيروت.

[54] القشيري، عبد الكريم بن هوازن (ت: 465هـ). لطائف الإشارات = تفسير القشيري، تح: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر ط3.

[55] القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت: 646هـ). إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي– القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط1، 1406 هـ – 1982م.

[56] قلعجي، محمد رواس (ت: 1435هـ) – قنيبي، حامد صادق. معجم لغة الفقهاء، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1408هـ – 1988م.

[57] القيرواني، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت:437هـ). الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط1، 1429 هـ – 2008م.

[58] كحالة، عمر بن رضا بن محمد (ت: 1408هـ). معجم المؤلفين، مكتبة المثنى – دار إحياء التراث العربي، بيروت.

[59] الكرماني، أبو القاسم برهان الدين محمود بن حمزة بن نصر، (ت: 505هـ). غرائب التفسير وعجائب التأويل، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.

[60] الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور (ت: 333هـ). تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، تح: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ – 2005م.

[61] الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي. تفسير الماوردي = النكت والعيون، (ت: 450هـ) تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

[62] المحلي، حميد الشهيد بن أحمد بن محمد (ت: 652). الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، تح: د:

المرتضى بن زيد المحطوري الحسني، مطبوعات مكتبة مركز بدر العلمي الثقافي، صنعاء، ط1، 1423هـ – 2002م.

[63] المخزومي، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: 104هـ). تفسير مجاهد، تح: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط1، 1410هـ – 1989م.

[64] المرتضى، أحمد بن يحيى (ت: 840هـ). البحر الزخار الجامع المذاهب علماء الأمصارة، الناشر: دار الحكمة اليمانية، ط1، ١٩٤٠م.

[65] المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي (ت: ١٠٣١هـ). التوقيف على مهمات التعاريف، الناشر: عالم الكتب – القاهرة، ط1، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

[66] المؤيدي، عبدالله بن حمزة بن سليمان (ت: 614هـ). الشافي، حققه وعلق عليه واعتنى بإخراجه الإمام: مجد الدين بن محمد، مكتبة آل البيت، اليمن – صعدة.

[67] المؤيدي، مجد الدين بن محمد (ت:1428هـ). التحف شرح الزلف، مكتبة أهل البيت، ط6 (1441هـ-2020م).

[68] المؤيدي، مجد الدين بن محمد (ت:1428هـ). لوامع الأنوار في جوامع العلوم والآثار وتراجم أولي العلم والأنظار، تح: محمد بن علي عيسى، الناشر: مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية ط1، اليمن صعده 1422هـ.

[69] النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود (ت: 710هـ). تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تح: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419هـ-1998م.

[70] النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري (ت:261هـ). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

[71] الهمداني، حسين بن فيض الله. الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن (من سنة 268هـ إلى سنة 626هـ)، مؤسسة الهمداني الثقافية، الدار المحمدية الهمدانية للدراسات والأبحاث.

[72] الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري (ت: 468هـ). الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1415هـ – 1994م.

[73] الواسعي، عبد الواسع بن يحيى (ت: 1379هـ). تهذيب العقول في علم الأصول، الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، ط1، 1973م.

[74] الواسعي، عبد الواسع بن يحيى اليماني (ت: 1379هـ)، تاريخ اليمن الكبير "فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن، المطبعة السلفية، مصر القاهرة 1346هـ.

[75] الوجيه، عبد السلام (ت: 1443هـ). أعلام المؤلفين الزيدية، الناشر: مؤسسة الإمام زيد ط1، 1420-1999م.

الوزير، الهادي بن إبراهيم (ت: 822هـ). هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطاهرين، الناشر: مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية اليمن – صعده – ط1 1423هـ، 2002م.